Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه السمعة، ذلك لأن الكاتب يمكنه أن يقدم قصة قوية وليس مجرد الزهو بالعادي، ومع ذلك فإن هذا النوع من التداعي لا يزال مستخدماً.

لاحظ على سبيل المثال رواية سكوت تاور (اعتبر برئياً). تفتح الرواية بمشهد جنازة اغتيال وكيل النيابة كارولين بولهيمس. وفي المشهد الذي يليه - ولا نزال في زمنية القصة - يقوم السارد رستي سايثيس بفحص أدلّة الجريمة وبضمن ذلك بعض الصور القاسية لجثة كارولين، ثم يلي ذلك فصل يقوم على التداعي حيث نتعرف على الضلوع الجنسي لرستي مع المرأة الميتة، ومع ذلك فإن التداعي يقاطع التحقيق الجنائي الذي يشكل الخط الأساسي للقصة. وليس لدينا اعتراض على المقاطعة، حيث يضيف التداعي قدراً من التوتر (كيف تؤثر الأحداث على التحقيق؟): التوترات العاطفية (رستي متزوج) والتعقيد (اتضح أن رستي ليس صلباً وعقلانياً كما كان يبدو).

أما التداعي متوسط الطول فيقدم أحياناً كفصل متكامل كما في (اعتبر بريئاً). وهذا يعلم القارىء عندما يكون ضمن سياق القصة، وعندما ينتقل إلى الماضي. وقد يمتد التداعي كما فعلت جيل جودوين في رواية (طين فيوليت) حيث تفتتح العمل ببطلها الذي يعيش في نيويورك ويقوم بالرسم ولا يشعر بالسعادة وينغمس بقراءة القصص والروايات الغرامية، وتخصص الكاتبة الفصلين الثاني والثالث للتداعي لتفصيل حياة فيوليت السابقة، وأحد الفصلين يتعلق بمطقة ساوث كارولينا والآخر عن نيويورك وكلاهما سابق على أحداث القصة.

والانتقالات الواضحة تخبر القارىء عن مكان وزمان البطلة:

• منذ تسع سنوات وصلت إلى نيويورك، وكان الفصل ربيعاً وبضعة أشهر تفصلني عن سن الثالثة والعشرين...

ومع سيري باتجاه ساحة مديسون، عبرت واجهات محلات عديدة، وبعد تسع سنوات..... نظرت إلى رد فعلي إزاء كل لوح زجاج في النافذة، عبرت وتذكرت كل تفصيل لذلك المشهد الآتي من الذاكرة، ولبست ملابسها بنفسها في فندق مارتا واشنطن....

مثل هذه التحولات تصبح أكثر أهمية حين لا يكون التداعي متوسط الطول مفصلاً في فصل أو في فصول مستقلة، بل يكون بهيئة مشهد ضمن الفصل. إن القارىء قد يفر حين ينحيل ثلاث صفحات من الأحداث التي وقعت في نفس اليوم ثم يكتشف فجأة أن صفحتين من الثلاث قد وقعت أحداثها قبل سنة من ذلك التاريخ.